

## التعليق على تفسير ابن كثير (96) | | تفسير سورة البقرة (404-)

### 701 | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين في هذا اليوم المبارك تستأنف الدروس بعد انقطاع طويل - [00:00:03](#)

تخلٰ له ظروف انتقال من مكان الى مكان في مكان الدروس وفي مكان السكن استدعت ذلك الى التأخر هذا هذه المدة الطويلة وفي هذا اليوم تستأنف هذه الدروس وان كان حصل هناك تغيير - [00:00:25](#)

في اوقات الدروس كما لا يخفى اه كان التفسير في اخر الايام والفقه في اولها فنظرا لشرف التفسير بتعلقه بكلام الله جل وعلا اقتضى النظر بعد التشاور مع الاخوان ان يكون هو الاول - [00:00:47](#)

يليه ما له علاقة بكلامه عليه الصلاة والسلام حديث يجعلنا في اليوم الثاني والعقيدة المستنبطة منها صارت في اليوم الثالث والفقه رغم اهميته ومسايس الحاجة اليه لكنه اقل شأنا ومرتبة ومنزلة - [00:01:10](#)

من ما يتعلق بكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فجرى على هذا ترتيب الجدول واجه قبول من من اه من كثير من الطلاب وان كانوا نستطيع ان نستطيع - [00:01:36](#)

واستطيع وراء الاخوة كلهم والعادة جرت اننا لو استفينا ما نخرج بنتيجة في الغالب يعني كل واحد من الاخوان له رأي وله ارتباطاته والتزاماته وله ترتيب اموري على الوقت الذي يراه هو لكن العبرة في - [00:01:55](#)

المصلحة العامة والحمد لله يعني الحضور لا بأس به يعني ما يدل على ان هناك يعني تجاوب من من الاخوة تخطي بعض الصعوبات التي يذكرها بعضهم والذي لا يستطيع الحضور - [00:02:16](#)

هناك الوسائل الاخرى التي يتمكن بواسطتها من سماع الدرس وحتى المشاركة والمساهمة من خلال هذه الوسائل يستطيع ان اطرح سؤاله ويقرأ ويحاجب عليه والذي لا يستطيع في الوقت نفسه يستدرك ذلك لاحقا - [00:02:40](#)

هناك ايضا اشرطة وسائل اخرى يمكن ان تuous من فاته شيء من ذلك والله المستعان سبسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:03:05](#)

وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى وقالوا اخذ الله ولدا سبحانه بلغهما في السماوات والارض كل له قانون - [00:03:27](#)

بديع السماوات والارض اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اشتملت هذه الاية الكريمة والتي تليها على الرد على النصارى عليهم لعائن الله وكذا من اشبههم من اليهود ومن مشركي العرب - [00:03:51](#)

من جعل الملائكة بنات ممن ؟ ها ايه ممن من جعل الملائكة بنات الله فاكذب الله جميعهم في دعواهم وقولهم ان لله ولدا. فقال تعالى سبحانه اي تعالى وتقديس وتنزه عن ذلك علوا كبيرا - [00:04:15](#)

بلغوا ما في السماوات والارض اي ليس الامر كما افتروا. وانما له ملك السماوات والارض ومن فيه وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم ومقدرهن ومسخرهم ومصروفهم كما يشاء والجميع عبيد له وملك له. فكيف يكون له ولد منهم - [00:04:49](#)

والولد انما يكون متولدا من الشيء من الشئين متناسبين. وهو من شئين متناسبين. والولد انما يكون متولدا

من شيئاً متناسبين. وهو تبارك وتعالى ليس له نظير ولا مشارك في عظمته في عظمته وكريانه ولا صاحبة له - 00:05:21

كيف يكون له ولد اما قال تعالى بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم.

وقال تعالى وقالوا اتخد الرحمن ولدا - 00:05:53

وقد جنتم شيئاً اذا تکاد السماوات يتقطرن منه وتنشق الارض. وتنشق قل ارظن وتخرا الجبال هدا ان دعوا للرحمه ولدا وما ينبغي

للرحمه ان يتخد يا ولد ان كل من في السماوات والارض الاتي الرحمن عبدا - 00:06:16

لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتیه يوم القيمة فردا وقال تعالى قل هو الله احده الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا هو

الاحد فقرر تعالى في هذه الآيات الكريمة انه السيد العظيم الذي لا في مطلع كلام المؤلف رحمة الله تعالى - 00:06:44

تصير الآية الاولى قال اشتملت هذه الآية والتي تليها الرد على النصارى الرد على النصارى قالوا المسيح ابن الله فزعموا ان له

ولدا وكذلك اليهود قالوا عزير ابن الله - 00:07:15

والعرب المشركون قالوا الملائكة بنات الله فكلهم اشترکوا في نسبة الولد الى الله والضمير في قالوا يحتملهم جميعاً وينطبق عليهم

جميعاً بما الذي دعا المؤلف رحمة الله تعالى ان يقول ان الآية اشتملت على الرد على النصارى عليهم لعائنه الله وكذا من اشبههم يعني

بالالحاد - 00:07:44

لا بالاصالة الآية اصالة نزلت للرد على النصارى ويشبههم في هذا من ادعى الولد لله جل وعلا من اليهود ومشركي العرب الا وان اليهود

والمشركون جاءوا بعد نزول الآية ان يوجدوا بعد نزول الآية - 00:08:20

لكان الكلام متوجهها لكن ما دام الطوائف كلها قبل نزول الآية ما المانع ان تنزل الآية للرد عليهم جميعاً في ان واحد وعلى مستوى واحد

ما يقال نزلت الرد على النصارى فقط وانما نزلت للرد على من ادعى الولد لله جل وعلا - 00:08:50

من جميع الطوائف ويظهر من صرح بذلك اليهود والنصارى ومشركي العرب كما تقدم وليست الآية الآية في سياق تقدمه ذكر للنصارى

او تأخر عنه ذكر لهم لكن هذا النصارى نعم - 00:09:14

صرحوا بان الله ولدا وهو المسيح لكن خيرهم صرخ بنفس المستوى بان الله ولدا كالعزير عند اليهود والملائكة عند مشركي

العرب نعم نعم النسبة واحدة قالت اليهود عزير ابن الله. قالت النصارى المسيح ابن الله - 00:09:44

نعم ربنا يهدينا على التعدد على التثليث. نعم كلام على في هذه النسبة لله جل وعلا يكون فيها على مستوى واحد نعم فقررت اعلى

في هذه الآيات الكريمة انه السيد العظيم الذي لا نظير له ولا شبيه له - 00:10:27

وان جميع الاشياء غيره مخلوقة له مربوبة. فكيف يكون له منها ولد ولها قال البخاري في تفسير هذه الآية من البقرة حدثنا ابو

اليمان قال اخبرنا شعيب عن عبد الله - 00:10:57

ابن ابي الحسين قال حدثنا نافع بن جبير هو ابن مطعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن

ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم - 00:11:17

كن له ذلك فاما تكذيبه اياي فيزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله ان لي ولدا. فسبحانني ان اتخد صاحبة او

الاداء انفرد به البخاري من هذا الوجه - 00:11:37

وقال ابن المردوبي حدثنا احمد بن كامل قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذى قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي قال حدثنا مالك

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:02

يقول الله تعالى كذبني ابن ادم ولم ينبغي له ان يكذبني وشتمني لم ينبغي له ان يشتمني اما تكذيبه اياي فقوله لن يعيديني كما بدأني.

وليس اول الخلق باهون علي من - 00:12:25

عادته واما شتمه اي فقوله اتخد الله ولدا. وانا الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. عندك لم ولا ما ينبغي ولم في

الموضوعين نعم - 00:12:48

نعم اولا ولم في الموضوعين. نعم وهي عاملة عندك في الموضوعين ولا نعم شو في الموضوعين. هم ما شهر العشاء لك اولاد الشيخ انا

عندي بس ما فيها اشارات في جون - 00:13:14

مضاف ما ينبغي موضوعين ولم ينبغي باثبات جاء في الموضع الاول ايه الكلام ما عندي شي من هذا الا فيه ماء لكن الذي في الصحيح الحديث قال في الصحيح. خرج عنك؟ رجل بخاري نعم. ها - 00:13:44

البخاري في البخاري كسابقه ما تيسر المراجعة في الصحيحين؟ نعم وفي الصحيحين المعنى واحد يعني هو نفي في الموضوعين لكن كونه عامل في موضوع غير عاملة في موضع اخر هذا محلل - 00:14:09

الاشكال نعم وفي الصحيحين اوكيه اه انه لعل الحافظ ابن كثير رحمة الله اعتمد على رواية ابن مردوه وغفل عما في الصحيح نسبة اليه ولم يؤلم ولو تقطن لرواية الصحيح ما نسبة الى ابن مردوه - 00:14:32

نعم وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم وقوله تعالى كل له قانتون. قال ابن ابي حاتم حاتم. احسن الله. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد - 00:15:07  
الاشج قال حدثنا اسپاط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قانتين مصلين وقال عكرمة قانتون قانتين قانتون من القانتين هلا ها قانتين بالياء لكن الاية ويفسر الاية وليس قبلها في الخبر ما يقتضي النصب - 00:15:37

قانتون على كل حال قانتين ما الهوج لكن التفسير بمصلين حتى عندي الاصل مصلون قانتون يصلون والقنوط له معاني في النصوص  
نظمها الحافظ العراقي رحمة الله بلغت بحدود عشرة سبعة وثمانية ما ادرى عادكم بالضبط بعيد العهد - 00:16:11  
ونقلها عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري فمن القنوط الصلاة ومنها طول القيام ومنها الخضوع والخشوع الى غير ذلك من المعاني  
التي ذكرت في تفسير القنوت نعم وقال عكرمة وابو مالك - 00:16:43

كل له قانتون مقرون بالعبودية وقال سعيد بن جبیر كل له قانتون يقول الاخلاص وقال الريبع بن انس يقول كل له قانتون يقول قائم  
يوم القيمة وقال السدي كل له قانتون يقول مطيعون يوم القيمة - 00:17:06

وقال خصيف عن مجاهد كل له قانتون قال مطيعون كن انسانا فكان وقال كن حمارا فكان وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كل له  
قانتون مطيعون يقول طاعة الكافر في - 00:17:37

وجود ظله وهو كاره وهذا القول عن مجاهد وهو اختيار ابن جرير يجمع الاقوال كلها وهو ان القنوت والطاعة والاستكانة الى الله  
وذلك شرعي وقدري. كما قال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال - 00:18:02  
فسجود المطيع شرعي وسجود غير المطيع العاصي الكافر قدري ولذلك جاء في الخبر ان طاعة الكافر في سجوده في سجود ظله وآآ  
لم يستجب لان يسجد لم يسجد لما امر به لم يأتمر بما امر به من السجود - 00:18:34

فسجود ظله وهذا من اجل قوله جل وعلا ولله يسجد من في السماوات والارض والسائل الكافر ما يسجد كافر ما يسجد نقول يسجد  
كل له قانتون ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض - 00:19:04

يعني من من العقلاة ومن غير العقلاة والله لما امر السماوات والارض قالتا اتيناها طائرين وهي جمادات فكيف بمن يعقل ولكن يأتي  
من يأتي من امر بالسجود فلم يسجد - 00:19:31

يوم القيمة كما في سورة القلم وفيها في سجود فلا يستطيعون يكون الظهر  
طبقا لا يستطيع معه لماذا لانه لم يسجد هذا يدل على انه لم يستجب في الدنيا فلم يستطع في الآخرة - 00:19:59

امور الصلاة بفروعها من قيام طوله والقنوت وركوع وسجود ما ترتب عليها من ثواب عظيم وفوائد في الدنيا قبل الآخرة شخص  
يشكو من الم في ظهره فذهب الى مستشفى في بلاد الكفر - 00:20:36

وقالوا له علاجك في الركوع الصحيح في الركوع الصحيح واخر يشكو من الم في انه فقيل له علاجك في الاستنشاق الصحيح هذا  
يقوله كفار ليسوا ب المسلمين والمسلم يستهين بهذه الامور - 00:21:14

ولا يؤديها على ما اوجب الله عليه تجد حتى من بعض طلاب العلم من يتهاون في الركوع قد يتهاون في الاستنشاق والنبي عليه  
الصلاه والسلام يقول بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما - 00:21:45

فهذه فوائد ملموسة في الدنيا قبل الآخرة فكيف بالاجور المرتبة على هذه الصلاة يوم القيمة وبغض ذلك من ترك الصلاة او تهانون فيها  
الوعيد الشديد عليه وما كان الناس يتتصورون - [00:22:03](#)

ان مسلما يشهد ان لا الله الا الله ويترك الصلاة يترك الصلاة وهو مسلم من دعوة هذى ليست بصحيح حتى ان من علماء المغرب من  
قال ان الخلاف ان الخلاف - [00:22:31](#)

في حكم تارك الصلاة هو نظري وليس بعملي ولا حقيقة له اذ لا يتتصور ان يوجد مسلم يترك الصلاة وجعل القول بحكم تارك الصلاة  
والخلاف فيه من باب الافتراض كما يقال في الفرائض - [00:22:56](#)

هلك هالك عن الف جدة افتراض من اجل يعود الطالب على قسمة المواريث ولا ما في احد بيهلك عن الف جدة كان الناس يستغربون  
ان يوجد في اقطار المسلمين من لا يصلى - [00:23:21](#)

ويستغربون اذا سئلوا عن شخص عنده في بيته ابن يتاخر عن صلاة الفجر او عن صلاة الجمعة وكانوا يفتون بان يطرد مثل هذا  
الولد من البيت لانه ما هو مستوعبين مثل هذه الامور - [00:23:45](#)

لندرتها اما الان والمشتكى الى الله جل وعلا تساهم الناس في امر الصلاة وانتشرت الاقوال التي تخفف من حكم صلاة الجمعة  
فصاروا يتتساهلون قد يوجد ذلك من بعض طلاب العلم - [00:24:05](#)

مع الاسف فكثر في بيوت المسلمين من يتهاون في الصلاة ولما اشتد الامر وعظمت المصيبة وعمت البلوى تغيرت الفتوى نظرا لما  
يحيط بذلك من ظروف تكون الاثار عليها اسوأ من مسألة طرده من البيت - [00:24:32](#)

قولي ترتب على طرده من البيت امور وكان الشاب اذا طرد من بيت اهله اذا غابت الشمس رجع اليهم والان اذا غابت الشمس تلقيه  
الف شيطان ووقع في امور بل من عظام الامور مما يتعدى ظرره - [00:25:03](#)

فصارت مسألة تسديد ومقاربة وارتكاب خف الظرين كما هو مقرر في الشرع فالفتوى قال انه لا يطرد من البيت مع استمرار نصحه  
وتوجيهه وتشديد عليه اذا اقتضى الامر ذلك - [00:25:31](#)

والله المستعان نعم العموم والله يسجد ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها مم وكثير من الناس هذا فيه نوع  
تخصيص ان بعضهم لا يسجد لكن السجود الشرعي اما السجود القدي كلهم يسجدون - [00:25:57](#)

نعم المصنف على قول المجاهد والطاعة مم. حطها في الطاعة على شو بل وهو ان القنوت والطاعة واب زائدة هنا قنوت وهو ان  
القنوت هو هو الطاعة فعندها وهو ان هو هو - [00:26:47](#)

هو الطاعة والاستكانة الى الله وهو شرع وقدره الى اخره نعم وقد ورد حديث فيه بيان القنوت في القرآن ما هو المراد به كما قال ابن  
ابي حاتم حدثنا يونس ابن ولا روي - [00:27:17](#)

قال كما قال لا وقد ورد حديث فيه او روي حديث ورد رويير لان حديث ظعيف اللائق به روي صيغة التمريض نعم حدثنا يونس بن  
عبدالاعلى قال حدثنا ابن وهب - [00:27:37](#)

قال اخبرني عمرو ابن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كل من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة - [00:28:05](#)

وكذا رواه الامام احمد عن حسن ابن موسى عن ابن لهيعة عن دراج بسانده مثله وليس في طريقه مداره على دراجة بالسمح  
ومضعف عند عامة اهل العلم نعم ولكن هذا الاسناد ضعيف لا يعتمد عليه - [00:28:27](#)

ورفع هذا الحديث منكر وقد يكون من كلام الصحابي او من دونه. والله اعلم وكثيرا ما يأتي بهذا الاسناد تفاسير فيها نكارة فلا يفتر  
بها فان السند ضعيف والله اعلم - [00:28:51](#)

وقوله تعالى بديع السماوات والارض اي خالقهما على غير مثال سبق. قاله مجاهد والسد وهو مقتضى اللغة ومنه يقال للشیء المحدث  
بدعة كما جاء في صحيح مسلم فان كل محدثة بدعة يعني حقيقة البدعة في لغة العرب - [00:29:12](#)

ما عمل على غير مثال سابق ما عمل على غير مثال سابق هذه البدعة عند عند في لغة العرب في الشرع مما عمل مما يتقرب به الى

مما لم يسبق له شرعية من كتاب ولا سنة فما عمل على غير مثال سابق بدعوة فاعلها مبتدع والله بديع السماوات والارض يعني مدعها على غير مثال سبق نعم والبدعة على قسمين تارة تكون بدعوة شرعية كقوله فان كل محدثة بدعوة وكل - 00:29:56

وبعدة ضلالة وتارة تكون بدعوة لغوية كقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن جمعه اياهم على صلاة التراویح واستمرارهم نعمة البدعة هذه نعمة البدعة هذه وقال ابن جرير بديع السماوات والارض. الاصل في الناء. سم - 00:30:32

انها ايش ساكنة نظرا للتقاء الساكنين تحرك في الكسر كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى هو ما قاله كثير من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن ابن تيمية رحمه الله - 00:31:02

في اقتضاء الصراط المستقيم لتوجيهه كلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر قال عن صلاة التراویح نعمة البدعة والرسول عليه الصلاة والسلام يقول كل محدثة بدعوة كل بدعوة ضلالة - 00:31:27

قالوا المراد بالحديث البدعة الشرعية وفي كلام عمر البدعة اللغوية فاذا اردنا ان نجري الحد اللغوي على على جمع عمر رضي الله عنه الصحابة على امام واحد في صلاة التراویح - 00:31:51

هل تتطبق عليها البدعة اللغوية ما عمل على غير مثال سابق لا ما ينطبق. لماذا؟ لأن لها مثالا سبق منه عليه الصلاة والسلام فقد صلى النبي عليه الصلاة والسلام صلاة الليل - 00:32:13

في رمضان جماعة في المسجد ليلتين او ثلاثة وترك عليه الصلاة والسلام لا رغبة عنها ولا نسخا لها وانما خشية ان تفرض وشرعيتها باقية وتركها خشية ان تفرض. عمر رضي الله عنه لما امن - 00:32:34

ما خشيه النبي عليه الصلاة والسلام اعاده فلا تكون بدعوة لا لغوية لانها عملت على مثال سبق ولا شرعية لان النبي عليه الصلاة والسلام فعلها فتقدم لها دليل من فعله عليه الصلاة والسلام فليست بدعوة - 00:32:59

شو المقصود انها وجدت ولمن كذا صلوا خلفه ولمنكر عليهم الانكر عليهم ما انكره لكن في الليلة الثالثة والرابعة ما خرج اليها وبين السبب خشية ان تفرض عليهم من الشرح - 00:33:27

لا سيما من من عاشهوا في الاوساط اللي فيها تشيع من اساء الى عمر رضي الله عنه وقال والبدعة بدعوة ولو كانت من عمر قالوا هذا الا شك ان هذه اساءة. عمر رضي الله عنه - 00:33:49

احد الخلفاء الراشدين المهدىين الذين امرنا بالاقتداء بهم واحد الاثنين الذين قالوا قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر فلا يمكن ان يقال في حقه مثل هذا الكلام فاذا سن شيئا - 00:34:11

فهو سنة عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى وعلى هذا التراویح ليست بدعوة لا شرعية ولا لغوية فنحتاج الى توجيهه قول عمر نعمة البدعة المشاكلة والمجانسة في التعبير معروف ومطروق في لغة العرب وفي النصوص - 00:34:35

جزاء سيئة سيئة مثلها يعني معاقبة الجاني سيئة لا لكن من باب المجانسة والمشاكلة في التعبير الا حسنة معاقبة الجاني قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا - 00:35:04

هذا مشاكلة والمشاكلة كما قررها العلماء في كتب البديع ما يلزم ان تكون ملفوظة يجوز ان تكون لفظا او تقديرها يعني لأن قائلها قال لعمر ابتدع يا عمر لما خرج اليهم وهم يصلون صلاة التراویح ورأهم قال نعمة البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل منها يعني صلاة اخر الليل - 00:35:31

كأن قائلها قال لو ابتدأت يا عمر فقال نعمة البدعة فيكون من باب المشاكلة نعم وقال ابن جرير بديع السماوات والارض مدعها وانما هو مفعول فصرف الى فعل كما صرف المؤلم الى الاليم والمسموع الى السميع - 00:36:05

ومعنى المبدع المنشى والمحدث ما لا يسبقه الى انشاء مثله واحداثه في احد قال ولذلك سمي المبتدع في الدين مبتدا. لاحداثه فيه ما لم يسبق اليه غيره. وكذلك كل محدث قوله او فعل لم يتقدم فيه متقدم - 00:36:32

فان العرب تسميهم مبتدا ومن ذلك قول اعشاببني ثعلبة في مدح هودة ابن علي الحنفي يرعى الى قول سادات الرجال اذا ابدوا

له الحزم او ما شاءه ابتدعا. ان يحدث ما - 00:37:02

قال ابن جرير فمعنى الكلام سبحان الله انى يكون لله اول البيت اول يدعى ولا يرعى يرعى شوف يعني يرئي  
ان يصفى ويستمع او ما شاءه ابتدع - 00:37:24

هذا هو الشاهد من البيت هو انه اما ان يستمع ل الكلام غيره وينقله او ينشئ من تلقاء نفسه نعم قال ابن جرير فمعنى الكلام سبحان الله  
انى يكون لله ولد وهو مالك ما في السماوات - 00:38:04

تشهد له جميعها بدلاتها عليه بالوحدانية وتقر له جميعها بدلاتها عليه بالوحدانية وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد نعم وتقر له  
بالطاعة وهو بارئها وخالفها وموجدها من غير اصل ولا مثال احتذها عليه - 00:38:26

وهذا اعلام من الله عبادة ان من يشهد له بذلك المسيح الذي اضافوا الى الله بنوته واخبار منه لهم ان الذي ابتدع السماوات والارض  
من غير اصل وعلى غير مثال هو الذي ابتدع المسيح عيسى من غير والد بقدرته و - 00:38:59

هذا من ابن جرير رحمة الله كلام جيد وعبارة صحيحة وقوله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. تنصيص على المسيح  
هنا وتبعدا لما ابتدأ به من ان المراد - 00:39:26

بالالية الرد على النصارى ولا شك ان الكلام الاخير صحيح المسيح يتبرأ كما في اخر سورة المائدة ان تقوت للناس اتخاذوني وامي  
الهين من دون الله قال سبحانك نعم يبين تعالى يبين بذلك تعالى كمال قدرته وعظمي سلطانه وانه اذا قدر امر - 00:39:50

واراد كونه فانما يقول له كن اي مرة واحدة فيكون اي في يوجد على وفق ما اراد كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن  
فيكون. وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - 00:40:21

وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال الشاعر اذا ما اراد الله امرا فانما يقول له كن قوله فيكون ونبه تعالى بذلك ايضا  
على انه خلق عيسى بكلمة كن فكان كما امره الله - 00:40:52

قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قوله تعالى المشابهة بين خلق ادم  
عليهم السلام ان السنة الروابية في الخلق - 00:41:20

ان يوجد شيء بين شيئا من ذكر وانشى هذا الاصل هذا المطرد في خلقه جل وعلا للمخلوقات لكن  
ادم خلق من تراب الى اب ولا ام - 00:41:51

وعيسى عليه السلام يشبهه من وجه وهو انه خلق من دون اب وجه الشبه انهم خلقا من غير اب وان كان لعيسى عليه السلام ام وهي  
مريم ابنة عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:42:25

الذى استنكروا من اليهود ان يوجد ولد بلا اب الان الحمل او الحبل عند المرأة من دون زوج من علامات الزنا وكان الحبل او الاعتراف  
في كلام عمر رضي الله عنه - 00:42:49

علامة الزنا استدل اليهود بهذه العلامة الله جل وعلا برأ مريم وبين لهم انكم استغربتم واستنكترتكم وجود ولد بلا اب فهناك ما هو  
اشد من ذلك وهو ادم الذي خلق - 00:43:15

من دون ام ولا اب فهذا وجه المشابهة بين عيسى عليه السلام وبين ادم نعم قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأثينا  
اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - 00:43:43

تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون قال محمد بن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبیر عن ابن  
عباس قال قال رافع ابن طيملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:04

يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا  
يكلمنا الله او تأثينا اية - 00:44:29

هذا الاسناد تكرر كثيرا عند ابن اسحاق وعنه الطبرى في تفسيره وفي التفاسير المسندة التي لم يشترط فيها الصحة ولكن كما قالوا  
محمد بن ابي محمد مجھول وكل ما يروى بهذا الاسناد ضعيف - 00:44:50

نعم وقال ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية قال النصارى تقوله وهو اختيار ابن جرير قال لان السياق فيهم وفي ذلك نظر - 00:45:13

عندك وقال ابن ابي نجيج هم عندك قال مجاهد مباشرة ها عن مجاهدكم وقال مجاهد وقال الذين لا يعلمون عن مجاهد في قوله في قبلها شيء هنا بنجيج يعني ابن ابي نجيج يرويه عن مجاهد - 00:45:35

نعم وحکی القرطبي لولا يكلمنا الله ان يخاطبنا بنبوتک يا محمد قلت وهو ظاهر السياق والله اعلم وقال ابو العالية والربيع بن انس وقتادة والسدی في تفسیر هذه الاية هذا قول كفار العرب - 00:46:10

كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قالوا هم اليهود والنصارى ويؤيدوا هذا القول وان القائلين ذلك هم مشركوا العرب. قوله تعالى الا اذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى حتى نؤتى مثل ما اوتى - 00:46:37

رسول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سبب الذين احرموا صغار عند الله باب شديد بما كانوا يمكرون وقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تهجر لنا من الارض ينبوعا. او تكون لك جنة من - 00:47:03

النخيل ونبت فتفجر الانهار خاللها تفجيرا. او تسقط السماء كما زعمت علينا كسف او تأتي بالله والملائكة قبیلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه. قل سبحان ربی - 00:47:27

هل كنت الا بشر رسولا وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقائنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكروا في انفسهم وعثوا عثوا كبيرا. وقوله تعالى يريد كل امری منهم ان يؤتى صحفا من الشرة الى غير ذلك من الايات الدالة على كفر مشرك - 00:47:57

العرب وعثوهم وعنادهم وسؤالهم ما لا حاجة لهم به. انما هو الكفر والمعاندة كما قال من قبلهم من الامم الخالية من اهل الكتابين وغيرهم. كما قال تعالى يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك - 00:48:31

فقالوا ارنا الله جهره. وقال تعالى واد قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله طه جهرا ما اختاره ابن جرير بان الاية نزلت في النصارى او في شأنهم - 00:49:01

اختاره ابن جرير هذا وما اختاره القرطبي انها في مشرك العرب لانهم هم الذين واجهوا النبي عليه الصلاة والسلام بذلك والذي يظهر الله لما ان الاية اعم من ذلك في كل من طلب هذا الطلب - 00:49:23

سواء كان من اليهود او من النصارى او من مشركى العرب لان الاية وقال الذين لا يعلمون وقال الذين لا يعلمون والذين من صيغ العموم الموصول من صيغ العموم فيشمل اليهود والنصارى - 00:49:47

مشرك العرب كل من قال لولا يكلمنا الله وتأتينا اية فهو داون فيها لان المؤلف رحمة الله ابن كثير ايدوا استظهرا ما حکاه القرطبي ان يخاطبنا بنبوتک يا محمد لكن - 00:50:10

هل هذا يختص بمشرك العرب حتى على هذا القول ما يمكن ان يقول اليهود لولا ان يخاطبنا بنبوتک يا محمد وهم في وقته وعصره اه لا فالاية اعم من ان تكون في اليهود او في النصارى او في مشركى العرب - 00:50:36

بل هي في كل من قال هذا الكلام نعم في هذا السياق لكن العرب يعلمون نفس الشيء كلهم لا يعلمون كل من قال هذا الكلام ولو كان من احفظ الناس واعلم الناس لا يعلم - 00:51:03

وكل من عصى الله جل وعلا فهو جاہل كل من عصى فهو جاہل ولو عرف الحكم بدلیله صحيح ولا فهو بصحیح انما التوبۃ على الله للذین یعلمون السوء بجهالة ان الذي یعرف الحكم بدلیله ما له توبۃ - 00:51:28

لو توب لكن لما عصى وهو یعرف الحكم دل على جهله لان العلم ما نفع وهذا علمه لم ینتفع به فهو جاہل نعم شو؟ والله الى السياق اعم الله اعلم - 00:51:53

وین کلام في اثناء الكلام اخر الكلام قد قمت ظاهر السياق اعم والله اعلم قلت وهو ظاهر السياق والله اعلم مظاهر السياق اعم منکم قلت وهو ظاهر السياق هذا اللي عندنا - 00:52:18

نصلي عند ابو عبد الله السياق اعم يقول وظاهر السياق اعم عندك يا شیخ؟ اني قلته وهو ظاهر السياق مثل اللي عندنا وهو ظاهر

السياق اذا كان آما من اي نسخة هذا عندك؟ السلامة - 00:52:49

ها السلام لك السلام اعتمد الشو عليه. ها؟ وش اعتمد عليه السلام؟ ما ذكر شي طبعة الشعب موجودة مع احد ها مرشح اولاد الشيخ ايمان يا ولد الشيخ ما هي - 00:53:10

وش يقول يا نفسه لكن طبعة الشعب ها بنجيب نصها من طبعة الشعب لانها بحروفها منقوطة من اقدم النسخ الموجودة من تفسير ابن كثير بل ابن كثير اضاف اشياء ليست موجودة فيها - 00:53:27

لأنها عرفة اولى لكتاب لأن مأخوذة عن النسخة الازهرية سحضر نسخة ان شاء الله منها نعم قال الذين اي نعم قبل من الامم الماضية من الامور السابقة قبل اليهود والنصارى - 00:53:51

وشنون ايه لكن ما الامم السابقة على اليهود والنصارى يمكن قالوا مثل هذا هو شد على كل حال العموم ظاهر العموم ظاهر نعم وقوله تعالى تشابهت قلوبهم اي اشبهت قلوب مشرك العرب قلوب من تقدمهم - 00:54:25

في الكفر والعناد والعتو كما قال تعالى كذلك ما انى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون فتواصوا به بل هم قوم طاغون. وقوله تعالى قد بينا - 00:54:57

الآيات لقومه يوقنون اي قد اوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج معها الى سؤال اخر. وزيادة را لمن ايقن وصدق واتبع الرسل وفهم ما جاءوا به عن الله تبارك وتعالى - 00:55:17

واما من ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة فاولئك قال الله فيهم ان الذين حطت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم - 00:55:39

البيان من النبي عليه الصلاة والسلام لما انزل الله عليه قد تم ولم يبقى لاحد اي عذر لكن المسألة فيمن كتبت له السعادة ومن كتبت عليه الشقاوة وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون - 00:56:01

قد بينا الآيات لقومه يوقنون اهل اليقين والایمان والتصديق هؤلاء استفادوا من هذا البيان واما الذين لا يوقنون ما تغنى عنهم من نذر ولا ينفعهم البيان ومن حقت عليه كلمة العذاب لا يستفيد من الموعظ ولا من النذر - 00:56:25

التاريخ شاهد بحيث تجري السنن الكونية وهم في الاصل عندهم شيء من الاتباع لكن اذا اراد الله ان يمضي امره ختم على قلوبهم ولم يستفيدوا مما عندهم من علم بحيث يذكر المؤرخون - 00:56:52

في الدول التي تعاقبت في تاريخ الاسلام من حل عليهم من المثلثات والعقوبات ما حل بهم انهم بين يديهم الكتاب والسنة واهل العلم يبيرون ويعظون ويوجهون ومع ذلك اذا اراد الله شيئا يسر اسبابه - 00:57:26

دولة من الدول بل من اعظم الدول العدو على الابواب ويقذف بالمنجنيق بحيث يصل الى موضع موقع الخليفة يصل اليه تصل اليه القذائف ومع ذلك القينا تغنى والساقي يسقي وما تغنى الآيات والنذر - 00:57:54

عن قوم الله الله جل وعلا يقول عن اهل النار اذا مسهم العذاب يقول جل وعلا ولو ردوا لعادوا فيه شيء اعظم من هذا نعم قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:58:22

قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزارى عن شيبان النحو قال اخبرني قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي - 00:58:48

صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. قال بالجنة ونذيرا من النار وقوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قراءة الحديث فيه الفزارى عبد الرحمن بن محمد وهو ظعيف - 00:59:08

وان كان المعنى صحيح بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار. نسأل الله العافية. نعم وقوله ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم قراءة اكثراهم ولا تسألوا بضم التاء على الخبر وهي قراءة ابي ابن كعب وما تسأل وفي قراءة ابن مسعود ولن تسأل عن اصحاب - 00:59:33

طيب نقلها ابن جرير اي لا نسألك عن كفر من كفر بك. قوله انما عليك البلاغ وعليك من الحساب وقوله تعالى ذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وقوله تعالى نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار. ذكر بالقرآن - 01:00:03

لمن يخاف ويعيد وأشياء وابهاد ذلك من الامر يقلق منه الكثير جدا ويسألون عنه نظرا لما ابتلوا به في بيوتهم من اولاد ونساء ممن خرجوا وتمدوا عن طاعة اهليهم فتجد الاب - [01:00:33](#)

يقطع اسى ويحترق لما يرى من مخالفات ظاهرة من اولاده ويرجو لهم الخير ويدلهم عليه ويحثهم عليه وينام عن الشر ويحذرهم منه ومع ذلك لا يفید فيهم ولا يزدجرون ولا يرعنون - [01:01:03](#)

فتجده يكاد ييأس من حرصه على هدايتهم الله جل وعلا يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي من احببت ما عليك الا البلاغ ما عليك الا البلاغ نوح عليه السلام - [01:01:27](#)

اقرب الناس اليه لم يؤمنوا به لا ولده ولا زوجته ولوط كذلك بالنسبة لزوجته وقد ادوا ما عليهم فتجد الانسان لا شك انه ان هداية الولد مطلوبة لان للوالد عليه ان يحرص على ذلك ويبدل السبب - [01:01:52](#)

ولا يقصر لكن اذا لم يحصل نتيجة على ما يريد انك لا تهدي من احببت ويأتي النبي وليس معه احد نقول هذا مقصرا بدعوة قومه بعذ الكتاب من اصيروا بشيء من الزيف - [01:02:20](#)

يقول فشل نوح في دعوته وايضا فشل محمد في دعوته بمكة والطائف ونجح في المدينة هل على الداعية وعلى الرسول من قبله هل عليه هداية البشر هداية التوفيق والقبول نعم عليهم بداية - [01:02:49](#)

الارشاد والبيان عليهم ان يرشدوا الناس ويدلولهم ويبينوا لهم. واما الهداية الى التوفيق والقبول انما هي بيد الله جل وعلا الرسول عليه الصلاة والسلام حرص على ان يهتدى قوم لعلك باخل نفسك - [01:03:17](#)

على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. يعني قاتل فالحرص مطلوب لكن ينبغي ان يكون بقدر لا يصل الى حد القنوط واليأس نعم انما يستمر الانسان بفعل ما اوجب الله عليه من دعوة والتوجيه والنصائح والارشاد - [01:03:37](#)

اه ان اجدى والا فالامور كلها بيد الله جل وعلا من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فلبسانه فان لم يستطع فبقبليه لكن على هل على المنكر ان يتغير - [01:04:02](#)

والمنكر لا عليه ان يبدل السبب ان نجح هذا السبب له اجره على كل حال وان لم ينجح النتائج بيد الله جل وعلا نعم وقر اخرون ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم بفتح التاء ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - [01:04:18](#)

بفتح التاء على النهي اي لا تسأل عن حالهم. كما قال عبدالرازاق اخبرنا الشوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل - [01:04:44](#)

ليت شعري ما فعل ابواي ليت شعري ما فعل ابواي. فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى تفاه الله عز وجل. الخبر كما هو واضح في موسى بن عبيدة الربذى - [01:05:04](#)

ومعروف مشهور بالظعن نعم ورواه ابن جرير عن ابن عباس وكربي عن وكيع عن موسى بن عبيدة به مثله وقد تكلموا في عن محمد بن كعب بمثله وقد حكاه القرطبي عن ابن عباس ومحمد بن كعب قال القرطبي وهذا - [01:05:24](#)

كما يقال لا تسأل عن فلان اي قد بلغه القرطبي قال القرطبي وهذا كما يقال وقد حكاه القرطبي عن ابن عباس و محمد بن كعب قال القرطبي وهذا كما يقال لا تسأل عن فلان اي قد بلغ فوق ما تحسب وقد ذكرنا في التذكرة - [01:05:49](#)

ان الله احيا له ابويه واجبنا عن قوله ان ابى واباك في النار. قلت والحديث المروي في ابويه صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الكتب الستة ولا غيرها من المعتمدة واستناد - [01:06:17](#)

ضعيف والله اعلم. الحديث الذي فيه ان الله احيا للنبي عليه الصلاة والسلام ابويه فاسلما باطل ونصره بعضهم والفال فيه السيوطي رسائل سبع او تسع رسائل لكن على كل حال الحديث باطل - [01:06:37](#)

وفي مسلم ان ابى واباك في النار واستأذن ان يستغفر لامه فلم يؤذن له. استأذن ان يزورها واذن له. ولو كانت من اهل الجنة لما منع من الاستغفار لها عليه الصلاة والسلام نعم - [01:07:00](#)

وثم قال ابن جرير وحدثني القاسم قال اخبرنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني داود ابن ابي عاصم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم اين ابواي؟ فنزل - [01:07:19](#)

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. وهذا مرسلا الذي قبله وقد رد ابن جرير هذا القول المروي عن محمد بن كعب القرشي وغيره في ذلك لاستحالة الشك من - [01:07:39](#)

رسول صلى الله عليه وسلم في امر ابويه واختار القراءة الاولى وهذا الذي سلكه ها هناك فيه نظر لاحتمال ان هذا كان في حال استغفاره لابويه قبل ان يعلم امرهما فلما - [01:08:00](#)

ذلك تبرأ منها وخبر عنهم انهم من اهل النار. كما ثبت هذا في الصحيح. ولهذا اشباء كثيرة ونظائر ولا يلزم ما ذكره نجrir والله اعلم وقال الامام احمد اخبرنا موسى ابن داود قال حدثنا فليح ابن سليمان عن هلال ابن علي عن عطاء - [01:08:20](#)

ابن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لمنصوف في التوراة بصفته في القرآن يا - [01:08:49](#)

ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين وانت عبدي ورسولي سميتك المتكولا لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السينة سبعة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا - [01:09:09](#)

لا الله الا الله فيفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا. ان باخراته البخاري فرواه في البيوع عن محمد بن سنان عن فليح به. وقال تابعه عبدالعزيز ابن ابي سلمة عن هلال وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن عبد الله ابن سلام ورواه في التفسير - [01:09:39](#)

عن عبدالله عن عبدالعزيز بن ابي سلمة عن هلال عن عطاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص به فذكر نحوه فعبدالله هذا هو ابن صالح كما صرخ به في كتاب الادب ورمع ابو مسعود - [01:10:09](#)

الدمشقي انه عبد الله بن رجاء وقد رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسير هذه الاية من البقرة عن احمد بن الحسن بن ابيه. نداء عن محمد ابن احمد ابن البراء عن المعاافى ابن سليمان عن فليح به وزاد قال عطاء - [01:10:29](#)

ثم لقيت كعب الاخبار فسألته بما اختلفا في حرف الا ان كعبا قال بلغته اعينا عمومي واذانا صمومي وقلوبا غلوفا عبد الله جاء مهملا به سند البخاري في صحيحه - [01:10:53](#)

ولذا اختلفوا فيه يعني اصحاب تمييز المهمل اختلفوا فيه منهم من قال عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث والمعروف ان البخاري لا يروي عنه ومن زعم ابو مسعود الدمشقي انه عبد الله ابن رجاء - [01:11:19](#)

ويؤيد هذا البيهقي بؤيد انه عبد الله ابن رجاء لا عبد الله ابن صالح فقد رواه من طريق البخاري عنه ولعل هذا ارجح من كونه كاتب الليث والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:11:41](#)